



Volume 8, Issue 3, March 2021, p. 177-195

Article Information

Article Type: Research Article

This article was checked by iThenticate.

Article History:

Received

07/01/2021

Received in revised form

22/02/2021

Available online

15/03/2021

**EMPLOYMENT OF RUMORS IN TELEVISION NEWS BULLETINS
ANALYTICAL STUDY OF NEWS BULLETINS OF AL-TAGHIER
CHANNEL PERIOD FROM 1/6/2014 TO 31/8/2014**

**Ali Abdulfattah RAHEEM¹
Abdul-Salam Ahmed AL-SAMIR²**

Abstract

It reflected the research problem addressed by the researcher in Note the presence of employment to the rumors in Tv news, particularly news bulletins main. And in particular during the period which saw security events consisted armed groups control large parts of different Iraqi Provinces most notably Nineveh, Salah uddin and specifically at the beginning of the month of June 2014, Researcher seeks to ensure the employment of rumors in Tv news of Al-Taghier channels, And then to investigate how that employ them and support them and methods that are promoting rumors of which.

The search considers descriptive classification of research in terms of type. The researcher used the survey method being the most appropriate approach to the study of the problem at hand and describe its elements. And he use the method or content analysis method for data collection, organize and analysis of rumors in employee newsletters.

The research community rumors in newsletters television news of Al-Taghier channel and adopted researcher in the study on the comprehensive inventory of the published news in order to avoid the disadvantages of the use of sampling in the content analysis, in order not to miss communication material involving important implications related research It detected the largest number of rumors in employee newsletters television in period of time for a sample of 06.01.2014 and 08.31,2014.

Keywords: Rumors, Television News Bulletins, Al-Taghier Channel.

¹Researcher, Baghdad University, Iraq, a.almuttalibi@gmail.com

²Dr., Baghdad University, Iraq, drabedalsalam@comc.uobaghdad.ig

توظيف الشائعات في نشرات الأخبار التلفزيونية: دراسة تحليلية لنشرات أخبار قناة التغيير للمدة من
2014/6/1 لغاية 2014/8/31

علي عبدالفتاح رحيم³
عبدالسلام احمد داخل السامر⁴

الملخص

تتجلى مشكلة البحث التي تصدى لها الباحثان في ملاحظة وجود توظيف للشائعات في الأخبار التلفزيونية، لاسيما في نشرات الأخبار الرئيسية، وإذ تمت ملاحظة ذلك في المدة التي شهدت أحداثاً أمنية، تمثلت في سيطرة مجموعات مسلحة على أجزاء واسعة من العراق في نينوى وصلاح الدين وتحديدًا في بداية شهر حزيران 2014، وتمت دراسة توظيف الشائعات في نشرات الأخبار في قناة التغيير للتقصي عن كيفية التوظيف فيها والاسناد الخبري لها فضلًا عن أساليب ترويج الشائعات عن طريقها.

ويعد هذا البحث وصفياً من حيث النوع، وتم استخدام المنهج المسحي التحليلي لكونه المنهج المناسب لدراسة المشكلة المطروحة وذلك عن طريق أسلوب تحليل المضمون للشائعات التي وردت في نشرات الأخبار للمدة من 2014/6/1 ولغاية 2014/8/31، وتوصل البحث إلى نتائج مهمة يمكن إيجازها بالآتي:

- 1-وظفت شائعات كثيرة في نشرة أخبار قناة التغيير إذ ان غالبيتها تتعلق بالجانب الأمني والعسكري.
 - 2-تم اسناد الشائعات الموظفة إلى مصادر مجهولة أو غامضة ولم يتم توضيحها.
 - 3-معظم الشائعات الموظفة استخدم معها معادل صوري غير مرتبط بمضمون الشائعات، الأمر الذي يدل على عدم دقة المعلومات.
- الكلمات المفتاحية:** الشائعات، نشرات الأخبار التلفزيونية، قناة التغيير.

المقدمة

تعد الشائعات إحدى الظواهر السلبية الموجودة داخل المجتمعات منذ آلاف السنين، وهي بحسب التراث النظري تمثل الأخبار والاقاويل التي غالباً ما تكون كاذبة ولا تحمل صفات الدقة والمصدقية ويتم تناقلها من شخص إلى آخر أو إلى مجموعة اشخاص، إذ

³ الباحث، جامعة بغداد، العراق، a.almuttalibi@gmail.com

⁴ د.، جامعة بغداد، العراق، drabedalsalam@comc.uobaghdad.ig

أنها تعبر عن مكانن نفوس الناس ومشاعرهم تجاه قضية ما، لاسيما الموضوعات المهمة بالنسبة لهم، والتي تأخذ مساحة كبيرة في جلساتهم ونقاشاتهم لاسيما في الازمات التي تصيب المجتمعات، وقد استخدمت قديما في بعض الحروب لبث الرعب والهلع في صفوف الخصوم. وتطور استخدام توظيف الشائعات نتيجة للتطورات الحديثة في مجال الاتصالات والاقمار الصناعية لاسيما بعد ان أصبح العالم بما يعرف اليوم بـ (القرية الصغيرة) فقد أسهمت السرعة والربط الفضائي والافتراضي في نقل الأخبار والأحداث إلى زيادة في انتشارها، وبسبب ما يسود العالم من صراعات مستمرة بين المجتمعات والدول، استخدمت فيها وسائل الاتصال الجماهيري لأغراض التأثير النفسي، فقد أصبحت الشائعات احدى ابرز أسلحة الحرب النفسية وأكثرها تأثيرا، إذ أسهمت في كسر المعنويات النفسية للمجتمعات والجيوش وعلى أثرها انتصرت جيوش وهزمت جيوش أخرى. ومن هنا انطلقت فكرة هذا البحث والتي تدور حول الكيفية التي تم فيها توظيف الشائعات في نشرات الأخبار وأساليب صناعتها وترويجها عبر الشاشة المرئية، ولاسيما في اثناء الأحداث الأمنية والعسكرية التي شهدها العراق منتصف عام 2014.

الإطار المنهجي

1- مشكلة البحث

تتجلى مشكلة البحث في ملاحظة وجود توظيف للشائعات في الأخبار التلفزيونية لاسيما في نشرات الأخبار الرئيسية، وتمت الملاحظة في اثناء انتشار الشائعات داخل أروقة المجتمع العراقي في المدة التي شهدت أحداثا أمنية تمثلت في سيطرة مجموعات مسلحة على أجزاء واسعة من محافظات العراق، وتحديدًا في شهر حزيران 2014، مما أتاح للباحثين فرصة طرح هذا الموضوع للبحث والتدقيق، ويمكن تحديد مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

أ - ما الأساليب المستخدمة في توظيف الشائعات في نشرات الأخبار التلفزيونية؟

ب - ما مصادر الاسناد الخبري للشائعات الموظفة في النشرة الاخبارية؟

ج - ما نوع الاستمالات المستخدمة في التوظيف لغرض أحداث التأثير؟

2- أهداف البحث

يسعى هذا البحث لتحقيق جملة اهداف عن طريق الأساليب والأدوات البحثية المناسبة لهذا البحث وهي:

أ - التقصي عن الأساليب المستخدمة في توظيف الشائعات.

ب - الكشف عن الاستمالات المستخدمة في الشائعات في اثناء توظيفها في نشرات الأخبار.

ج - التعرف إلى مصادر الاسناد الخبري للشائعات التي وظفت في النشرة الاخبارية.

3- منهج البحث ونوعه

يعد هذا البحث من حيث النوع وصفيًا، وقد استخدم فيه المنهج المسحي التحليلي، لكونه المنهج المناسب لدراسة المشكلة المطروحة، واستخدمت فيه طريقة تحليل المضمون بشقيها الكمي والكيفي للمادة الاتصالية من أجل الكشف عن المؤشرات التي تحقق اهداف هذا البحث وجرى ذلك عن طريق اعداد استمارة تحليل المضمون والتي تعد أداة القياس الرئيسية وقد تم بناؤها على وفق مشكلة البحث وأهدافه ولذلك احتوت على (30) فئة رئيسة فضلا عن عدد آخر من الفئات الفرعية، وتم تفرغ محتوى الشائعات الموظفة في نشرات الأخبارية على شكل جداول.

4- أهمية البحث

إن أهمية أي بحث علمي تأتي من نتيجة ارتباطه بحياة المجتمع و الذي يفترض ان يسهم في حل مشكلاته، فضلاً عما يمكن ان يضيفه إلى ميدان العلم و المعرفة في المجال الذي ينتمي إليه، لذا فأن موضوع هذا البحث يقدم من الناحية العلمية إضافة معرفية لسلسلة الدراسات و البحوث القليلة المتعلقة بموضوع الشائعات، اذ ان المعروف عن الشائعة انها تنتقل من شخص إلى اخر عن طريق الاتصال الشخصي، إلا ان هذا البحث يقدم نموذجاً جديداً للشائعات و الترويج لها فضلاً عن طرائق توظيفها في نشرات الأخبار. ومن الناحية الميدانية، يسهم هذا البحث في إيجاد مؤشرات و معطيات تعالج هذه الظاهرة السلبية في وسائل الاعلام، التي من الممكن ان يستفيد منها القائم بالاتصال.

5- مجالات البحث

1. المجال المكاني: تم اختيار قناة التغيير لتكون المجال المكاني للبحث، وتحديدًا نشرة الأخبار الرئيسية التي تبثها القناة وذلك كون نشرة الأخبار لهذه القناة لم تتم دراستها من قبل، فضلاً عن رصد أخبار وتقارير أخبارية فيها غير مسندة لمصادر أو مجهولة المصادر الأمر الذي زاد من الاندفاع لدراسة وتحليل نشرتها الأخبارية.
2. المجال الزمني: تمثل المجال الزمني في المدة الممتدة من 2014/6/1 لغاية 2014/8/31، لما شهدته هذه المدة من أحداث أمنية وسياسية تجعلها بيئة مناسبة لانتشار وتوظيف الشائعات لتحقيق غايات سياسية، ومن ابرز تلك الأحداث سيطرة جماعات إرهابية على عدة مدن عراقية منها الموصل وتكريت والفلوجة وحصول مجزرة اعدام منتسبي قاعدة سبايكر.

6- مجتمع البحث:

اعتمد الحصر الشامل للنشرات الأخبارية في قناة التغيير بواقع (92) نشرة خلال المدة التي حددت مجالاً زمنياً لهذا البحث.

الإطار النظري

الشائعة: عرفت الشائعات بأنها أخبار ملفقة غير متحقق من صحتها ولا تمتلك معايير المصدقية وتكون مجهولة المصدر في الغالب، يقوم عليها طرف ما، تعتمد تزييف الحقائق وتشويه الواقع، وهي كما في معجم أكسفورد البريطانية (الأخبار أو المعلومات التي يتكلم حولها العديد من الناس ويرجح ان تكون غير حقيقية) (OXFORD,2002:632).

وغالباً ما ترتبط الشائعة بنشاط المجتمع وبيئته وطريقة تفاعله مع الأحداث وتأخذ اشكالاً وتسميات عدة مثل الهمس أو التثرثرة، وتتضمن بعض القصص أو النكات وتكون عرضة للتحديث والتأويل والتغيير في أثناء انتشارها (حاتم، 1989، 179-180)، لذا تعد الشائعات نموذجاً من رسالة تسري في وسط اجتماعي عبر روابط متواصلة بين الأفراد، فهذا النموذج عبارة عن مقاطع منفصلة من رسائل اتصالية موزعة بقنوات معينة، يتم وصل وتركيب هذه المقاطع من قبل أفراد ذلك الوسط المذكور، وفقاً لسلوكية تقليدية وقيم ومعايير معينة بُغية الحصول على ربط مقبول ومنطقي وذو معنى يخلق تأثيراً نفسياً في الرأي العام لتحقيق اهداف سياسية أو اقتصادية أو عسكرية على نطاق دولة أو دول عدة أو على النطاق العالمي (عواد، 2010: 254). ويكون تأثير انتشار الشائعات في الغالب سلبياً في الرأي العام ونشاطه ويضعف من نسيجه الاجتماعي ويدمر النظام القيمي المبني على الصدق والائثار والأمانة والشعور بالمواطنة والتكامل، مما يؤدي إلى اضطراب المجتمع وضعفه إزاء التحديات التي تواجهه الأمر الذي يخلق حالة من البلبلة وعدم الاستقرار، الأمر الذي يعود على الناس بالضرر النفسي البالغ والذي بدوره يؤدي إلى الشعور بالإحباط وهذا يمثل حالة نفسية تثير العدوان والاكْتئاب وتُحطم الروح المعنوية وتعيق النشاط الفكري للمجتمع (عبدالغني، شلدات، 2010: 163-164).

وتتجه الشائعات نحو العواطف والمشاعر متجاهلة الاستمالة العقلية، لكون التفكير العقلي والمنطقي قادر على كشف الغموض، ولأن العقول الواعية تمتلك الاستعداد الذاتي لجعل الشائعات عديمة الأهمية أو التأثير، لكن مما يعزز تأثير الشائعات هو أهمية الموضوع الذي

تدور حوله الأخبار والمعلومات وانحسار الحقيقة فيها، الأمر الذي يولد ترقب وتوتر وحيرة (الجحني، 2003: 31)، لاسيما إذا أراد المجتمع فهم شيء ما أو غموض معين ولم يجد ردودا مقنعة أو إجابات شافية تشبع الفضول وتهدئ الانفعالات النفسية مما يجعل الشائعات سوقا سوداء للأخبار والمعلومات (كايفير، 2007: 22). ويشير أصحاب مدرسة التحليل النفسي إلى ان الشائعات تفصح عن محتويات اللاوعي الجماعي بصورة ملتوية عن طريق بعض الحيل النفسية مثل، الاسقاط والرمزية والتكثيف والازاحة والقول وغيرها، أي إن الشائعات تنجح حينما تكون قادرة على تحريك كوامن اللاوعي والانفعالات المكبوتة، ويرى أصحاب المدرسة المعرفية، أن سبب سريان الشائعات يأتي من عدم الوضوح المعرفي، أي كلما كانت الأمور ضبابية وملتبسة كانت الأجواء مهيبة لانتشار الشائعات (محمد، 2014: 126-127).

التلفزيون والشائعات

تنتقل الشائعات في العادة بصورة شفوية عن طريق الكلمة المنطوقة، إلا أن انتشارها تطور في السنوات الأخيرة بفعل التطور التكنولوجي، إذ تعددت الوسائل واثرت بشكل كبير في زيادة الانتشار وسرعته.

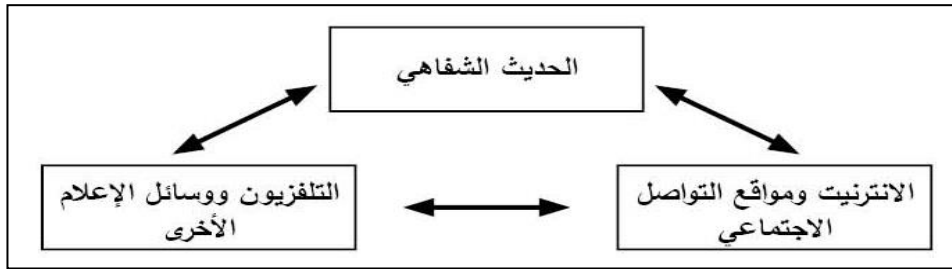
ويعد التلفزيون أحد النقلات النوعية في وسائل الاتصال الجماهيري، وإن انتشار الشائعات عن طريق التلفزيون يكون أسرع وأكثر موثوقية مقارنة بالوسائل الأخرى لما للتلفزيون من سلطة على الجمهور، وتزداد خطورة التلفزيون في نقل الشائعات لكونه يعتمد على أساليب اقناع وتأثير عديدة في مادة الشائعات ومنها الصورة والصوت والحركة واللون وتكرار البث واستضافة خبراء ومحللين لاضفاء الشرعية والمصادقية للاشاعة، لاسيما اذا تم التخطيط لها مسبقا، فضلا عما يحققه التلفزيون من تغطية جغرافية واسعة الأمر الذي يجعل انتشارها أسرع وأكثر.

يتملك التلفزيون القدرة على جذب الانتباه وإخضاع الذاكرة لتأثيراته فهي ترتبط بالانطباع الصوري، إذ تثير الصور الحسية في وعي المتلقي كما تثير العقلية الأثرية بدل العقلية الفكرية، ومن ثم يمكن التأثير في المشاهد عن طريق عمليتي الاسقاط والتماهي مما يؤدي إلى تغيير في العلاقة مع الواقع، فالمشاهد يجد نفسه مستسلما لرغبات الصورة مع إزالة مؤقتة للذات وتمجيد ما يحمله موضوع الصورة (آل بهيش، 1998: 318). وتؤدي الصورة التلفزيونية دورا خطيرا في صياغة (الرسالة الإعلامية) الموجهة لاسيما عند القيام بعمليات التركيب والترتيب والتي تغير من معنى الصورة والطريقة التي سيتم بثها لما لها من قدرة على الوصول إلى المتلقي والتأثير فيه وخلق حالة من الانفعال النفسي تجعله مستقبلا للرسالة (آل زعيتر، 2008: 157). ولذلك دخلت الشائعات ضمن اهتمامات الشاشة التلفزيونية وصار أمر ترويجها محكوم بالصورة بعد أن كان انتقالها يجري عن طريق المشاهدة.

اذ صارت الصورة التلفزيونية هي الرسالة المباشرة الأكثر تأثيرا في عملية صياغة الوعي أو تزييفه إذ ان عملية انتاجها لا تتوقف عند الحدث أو الواقعة، بل صارت تصنع الحدث وتعيد بناء تفاصيله وتشارك معه، حتى انها تبدو واقعية أكثر من الواقع (آل زعيتر، 2008: 158)، إذ نرى في الممارسات التلفزيونية في كثير من الأحيان عملية تغيير الواقع من أجل ضبطه وأحكام السيطرة عليه بما يتوافق وأهداف مالك القناة أو القائم بالاتصال. وتقترب الشائعات التلفزيونية من الدعاية لاسيما السوداء منها فيما يتعلق بعملية بنائها، إذ تخفي الدعاية السوداء أهدافها ومدى أهميتها، فضلا عن مصدر المعلومة، كما انها تستعين بالغموض والصمت في تبين محتواها، وفي معظم الاحيان يستخدم القائم على صناعة الشائعات أسلوب الاستعانة بالمصادر المجهولة وغير الواضحة في تمرير الاشاعة عن طريق وسائل الإعلام المختلفة فضلا عن غموض الهدف منها (العبد، 2007: 49-50).

ويتضح مما تقدم بأن الشائعات تمكنت من إيجاد بيئة جديدة لها في ظل كثرة وسائل الاعلام المرئية والمسموعة، إذ لم تعد عملية صناعة الشائعات وحركة سريانها مرتبطة بالأحداث الاجتماعية الجانبية أو عن طريق جلسات الناس وتبادل الاحاديث بينهم، فقد دخلت وسائل الإعلام الجماهيري ومنها التلفزيون هذا الميدان وأفادت صناعات الشائعات في تكوين البيئة الجديدة لها. فقد صارت عملية انتقالها

تمر عن طريق دورة حياة جديدة وبمراحل مختلفة، إذ تبدأ وسائل الإعلام التقليدية (التلفزيون، الراديو، الصحف) بنشر الشائعات عبر تغطياتها الأخبارية مستخدمة فيها جميع أساليب الاقتناع، ليتم بثها إلى الجمهور الذي بدوره يقوم بالحديث عنها ونشره لها عبر الصفحات الشخصية في مواقع التواصل الاجتماعي والانترنت، مثل الشائعات التي رافقت الانتخابات الأمريكية بأن الرئيس الأمريكي (باراك أوباما) مسلم ويدعي المسيحية والتي روجت لها المحطات التلفزيونية الرئيسية مثل (NBC, MSNBC, FOX,)، ثم انتقلت إلى المشاهدة الكلامية بين الناس، إذ رصدت دراسة أمريكية ارتفاع الحديث والبحث عن (CNN, CBS, ABC)، ثم انتقلت إلى المشاهدة الكلامية بين الناس، إذ رصدت دراسة أمريكية ارتفاع الحديث والبحث عن ديانة الرئيس الأمريكي في الانترنت في الوقت الذي تغطي فيه تلك المحطات الشائعات نفسها (BRIAN, 2010: 341) وكذلك مثل شائعات انتشار مرض (السارس) في الصين والتي روجت لها وغطتها معظم الصحف الصينية الرئيسية ومن ثم انتقلت إلى حديث العامة وبعد ذلك الحديث عبر الانترنت (ZIXUE, 2011: 677).



الشكل (1) يوضح النمط الجديد لانتقال الشائعات

الخبر التلفزيوني وآلية توظيف الشائعات لعناصره:

تستخدم بعض القنوات التلفزيونية ذات الدوافع والمنطلقات المغرضة الشائعات في نشراتها الأخبارية، أي أنها تقدم الآراء والتصورات الخاصة على أنها حقائق موجودة بين ثنايا الوقائع لتوهم الرأي العام على أنها حقائق عبر اختلاق وفبركة الأحداث وبنها في الوقت الذي يجب أن يكون فيه الخبر (معلومات حديثة تنقل بأمانة ودقة عن أحداث جارية أيا كان نوعها وفي أي مكان في العالم تقارن بمعلومات أساسية أخرى رويت بأمانة ودقة وصممت على شكل خبر وقد اختيرت بموضوعية ولكن دون موازنة مصطنعة أو دافع سياسي أو تزييف تحريري) (جواد، 2000: 65) مثلما تذهب هيئة الإذاعة البريطانية (BBC). أما كيفية توظيف عناصر الخبر التلفزيوني بما يخدم أهداف الفاعل الدعائي فهي كالآتي:

1- الصورة: تؤدي الصورة المرئية دوراً تأثيرياً في المشاهدين، فهي قادرة على استثارة المشاعر والاحاسيس لديهم عن طريق العرض المتسلسل عن طريق الشاشة، وتسهم الصورة في إيجاد واقع جديد للخبر. واستخدمت الصورة في مرات عدة لترويج الشائعات عن طريق الأخبار التلفزيونية بقصد تضليل المشاهدين وتزييف الواقع وتمريم بعض المعلومات غير الدقيقة، وفي هذا السياق بثت قناة العربية خبراً اشارت فيه إلى قيام طائرات تابعة للجيش السعودي تقصف رتلا تابعا للحوثيين في اليمن داعمة الخبر بصورة لرتل عجالات عسكرية أصابها القصف، وتبين فيما بعد ان الصورة من حرب الخليج الثانية عام 1991.

2- النص التلفزيوني المصاحب للشائعات: صارت صناعة النص التلفزيوني للخبر عملية أيديولوجية ورمزية تسعى لدعم أو نقض قراءة معينة للواقع، فأصبح الخبر منحازاً يؤدي وظيفة نفسية وسياسية بما يحقق التأثير في المستقبلين ويجعلهم مستجيبين ذهنياً لما يريد المرسل دون تلوين للخبر وجعله مشحوناً بالانفعالات، فضلاً عن ذلك فقد أضيفت إلى عملية صناعة الأخبار خاصيتا التحليل والتعليق والتي عن طريقها تستطيع المؤسسة التلفزيونية نشر الشائعات.

3- الجرافيك (انفو كرافيك): هو كل ما موجود على الشاشة من رسوم بيانية وأرقام ونصوص وصور فوتوغرافية ثابتة ومختلف اشكال الرسوم البيانية المتحركة للإيضاح بتحريك الثابت وتثبيت المتحرك(الأمين، 2015: 206). ويتم صناعة واطافة رسوم كرافيكية توضيحية ومؤثرات بصرية للشائعات في النشرات الأخبارية لتدعيم المعلومات المتوفرة في النص الخبري الموظفة فيه شائعة ما، ومثال ذلك إضافة دخان وهيب النار لتبين حجم الدمار والحراب الذي لحق بالمباني والدور السكنية جراء القصف الجوي المفترض(المقري، 2004: 20).

4- مصادر الاسناد الخبري للشائعة: هم الشخصيات والمؤسسات والمواطنون وكل من يزود ويدعم المؤسسة الاخبارية التلفزيونية بالمعلومات عن الأحداث التي تغطيها وسائل الإعلام، وتشكل مصداقية المصادر عاملا مهما في عملية الاتصال وموضوعية الخبر، بيد ان بعض المحطات التلفزيونية تروج الشائعات في الأخبار باستخدامها لمصادر غامضة ومجهولة سواء أكانت مصادر رفضت الكشف عن اسمها أم مصادر خاصة لا تفصح عنها تلك المؤسسات ومرة أخرى تستعين بشخصيات معينة تطلق شائعات وتدعم أخرى الأمر الذي يؤثر سلبا في مصداقية الخبر المروج عن طريقه الشائعة والاكاذيب(DUFFY, 2011: 300).

تحليل مضمون الشائعات الموظفة في نشرات أخبار قناة التغيير

قناة التغيير، أخبارية مستقلة تهتم بالشأن العراقي بشكل كبير فضلا عن الشأن العربي، وتؤكد القناة بأن هدفها هو إرساء دعائم التضامن والوحدة بعيدا عن الطائفية والعرقية والمحافظة على الهوية العربية وعدم التفريق بين المواطنين. وعند تحليل المادة الخبرية التي وظفت فيها الشائعة في نشرات أخبار القناة، اعتمد الباحث على وحدة الموضوع أو الفكرة، لأنها أكثر الوحدات ملائمة للدراسة التحليلية، واعتماد فئة ماذا قيل، وقد ركز تحليله تحديدا في فئات موضوع الاتصال والأساليب أو الاستمالات المستخدمة فيه ومصدر المعلومة - الاسناد - وميز الباحث بين الأخبار التي وظفت فيها الشائعات من الأخبار التي لا تحمل توظيفا وكما يأتي:

1. الاستعانة بالشائعات المرصودة في المجتمع العراقي طيلة مدة الدراسة من قبل وزارة الداخلية العراقية وهي موثقة لدى قسم العلاقات والإعلام فيها.
2. عدم اسناد الأخبار إلى أي مصدر.
3. اسناد الأخبار في النشرة إلى مصادر غير واضحة ومجهولة مثل (شهود عيان، مراسلنا، مصادر مطلعة، قائد عسكري للثوار.. الخ).

صدق وثبات تحليل المضمون

لتحقيق صدق الأداة لاي استمارة تحليل المضمون فقد عرضت على عدد من الخبراء (*) لتقومها وتصويبها وإبداء الملاحظات عنها، وبعد الأخذ بملاحظات الخبراء واجراء التعديلات فكانت نسبة الاتفاق 92%، ولغرض قياس الثبات فقد استخدم الباحث إعادة تحليل المضمون بعد شهر من المرة الأولى، وكانت نسبة الثبات بحسب معادلة هولستي 0.87 وهي نسبة مقبولة علميا.

تفسير نتائج تحليل المضمون:

أنواع الاسناد الخبري للشائعات الموظفة في نشرة الأخبار:

جدول (1) يبين التوزيع النسبي لأنواع الاسناد الخبري للشائعات

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	الاسناد الخبري	ت
1	31,70	58	من دون مصدر	1
2	19,67	36	مقابلات مع اشخاص	2
3	15,85	29	مصدر مجهول	3
4	8,20	15	شهود عيان	4
5	4,37	8	مراسل القناة (دون ذكر اسمه)	5
5	4,37	8	صحف	6
6	3,28	6	مصادر خاصة للقناة	7
7	2,73	5	مراكز ومنظمات محلية ودولية	8
7	2,73	5	مراقبون	9
8	2,19	4	مواقع وصفحات الكترونية	10
9	1,63	3	مواطنون	11
10	1,09	2	مؤتمرات صحفية	12
10	1,09	2	وكالات انباء	13
10	1,09	2	محللون	14
	100%	183		المجموع

(*) الخبراء هم: أ.د. وسام فاضل راضي 2- أ.د. عامر حسن فياض 3- أ.د. عبدالنبي خزعل 4- أ.د. عمار طاهر محمد 5-

أ.م.د. رعد جاسم حمزة 6- أ.م.د. حسين علي نور 7- أ.م.د. كمال محمد سرحان

يتبين من الجدول رقم (1) أن الشائعات التي لم تسند إلى أي مصدر، احتلت المرتبة الأولى، مما يشير إلى إن القناة لم تبال كثيرا في سياستها التحريرية للأخبار للبحث عن الحقيقة من مصادر ميدانية وهو عكس ما تدعيه من إنها تتبنى المصدقية والتقصي عن الحقيقة، الأمر الذي سهل على الباحث كثيرا للكشف عن الشائعات في نشرات الأخبار، لأن الأخبار غير المسندة إلى مصادر واضحة قد تكون وجهة نظر تعبر عن موقف القناة إزاء قضية ما.

أما (المقابلات مع الأشخاص) فقد احتلت المرتبة الثانية، إذ تبنت القناة استضافة اشخاص معينين في نشرات الأخبار وهم يتوافقون مع سياسة القناة في موقفها من القضايا المطروحة ويتحدثون بمعلومات هي في حقيقة الأمر آراء ووجهات نظر يعتقد المتلقي انها معلومات صادقة وان استضافة هذه الشخصيات يعطي مدلول للمتلقي بأن ما ذهب إليه القناة هو حقيقة على وفق أسلوب الاستناد إلى قادة الرأي، واستغلت القناة مبدأ احترام السر المهني الذي تؤكد عليه جميع مواثيق الشرف الإعلامي وسرية مصادر المعلومات في قانون حماية الصحفيين العراقيين، إذ سهل هذا المبدأ للقناة توظيف الشائعات في نشراتها الاخبارية فجاءت فئة (المصدر المجهول) في

المرتبة الثالثة، ومن أمثال ذلك الشائعات التي تسند إلى مصادر مطلعة وأخرى تسند إلى مصادر أمنية لم تذكر اسمها أو مصادر سياسية غير محددة.

ومن الأمثلة على ذلك (أفادت مصادر مطلعة في قضايا حديثة بمحروب فوج الطوارئ إلى خارج القضاء وسيطرة مسلحي العشائر عليه)(التغيير، 2014/6/8).

أما فئة (شهود عيان) فقد احتلت المرتبة الرابعة، وهي اشبه بفئة المصدر المجهول إلى حد كبير بسبب اكتناف الغموض لنوعية شهود العيان وصلتهم بالمعلومات المتوفرة والموظفة في الشائعات مع وجود فارق هو أنهم أقرب إلى الحدث من أي مصدر اخر، مثل (افاد شهود عيان بأن الطيران الحكومي يواصل قصف قضاء الشرجاء بالبراميل المتفجرة) (التغيير، 2014/6/13) أو (افاد شهود عيان بأن منشورات القت على مناطق شمال محافظة بابل تطالب شيوخ عشائر تلك المناطق بالرحيل) (التغيير، 2014/7/5)، وفتي الاسناد (مراسل القناة من دون ذكر اسمه) و (الصحف) فقد احتلت المرتبة الخامسة، إذ وظفت القناة شائعات اسندتها إلى مراسلها دون ذكر اسمه أو كيفية الحصول عليها وذلك بهدف تمرير الشائعات وكأنها من موقع الحدث، وكذلك الحال مع الصحف التي اعتمدتها القناة كمصادر لبعض الشائعات، ومن أمثلة ذلك (ذكر مراسلنا في محافظة صلاح الدين بأن الطيران الحكومي استهدف الجامع الكبير وسط مدينة تكريت مؤكدا سقوط (40) قتيلًا...) (التغيير، 2014/6/13).

اما الاسناد الخبري ل (مصادر خاصة للقناة) في توظيف الأخبار الحاملة للشائعات فقد احتل المرتبة السادسة، مما يمنح القناة فرصة التنوع بمصادر الأخبار ويعطي انطباع بأن القناة قادرة على الوصول إلى ادق المعلومات من مصادرها الحساس. المرتبة السابعة جاءت من نصيب فئتين، الأولى هي (مراكز ومنظمات دولية) والفئة الأخرى (مراقبون)، إذ استعانت القناة بمائتين الفئتين من أجل تمرير وبث الشائعات التي تتوافق مع سياستها، مثل (مراقبون يرون ان الحكومة تستخدم حرب الإبادة الجماعية على مكون دون اخر وتنفيذ اجندات طهران ضد المكون السني).

واحتلت فئة الاسناد الخبري للشائعات (مواقع وصفحات الكترونية) المرتبة الثامنة، إذ أسندت بعض الشائعات (الأخبار) إلى مواقع أخبارية وصفحات الكترونية بعد إعادة صياغتها واخراجها كأخبار موثوق بها مثل (مواقع أخبارية إيرانية تؤكد وصول (23) جثة لعناصر من الحرس الثوري قضا في معارك مع الثوار) (التغيير، 2014/7/11)، وأرفق مع الخبر صورة تبادل رفات الحرب العراقية الإيرانية في ثمانينيات القرن الماضي، بدافع تعزيز مصداقية المعلومات بدليل ملموس. وكذلك أسندت القناة بعض الشائعات (أخبار) بسند (مواطنون) فاحتلت هذه الفئة المرتبة التاسعة، وأخيرا تقاسمت المرتبة العاشرة ثلاث فئات هي (وكالات الانباء) و (المؤتمرات الصحفية) و (محللون) في الاسناد الخبري.

نوع الاستمالة المستخدمة في توظيف الشائعات:

جدول (2) يبين التوزيع النسبي للاستمالات المستخدمة في توظيف الشائعات

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	الاستمالة المستخدمة	ت
1	60,06	111	استمالة عاطفية (التخويف)	1
2	39,34	72	استمالة عقلية	2
	100%	183		المجموع

يتضح من الجدول رقم (2) ان قناة التغيير وظفت الاستمالة العاطفية في الدرجة الأولى إذ حصلت على المرتبة الأولى وبنسبة 60,06% مما يعني أن القناة وظفت شائعات تستهدف الاستقرار، إذ أن الحرب النفسية واطلاق الشائعات تهاجم الإرادة النفسية للإنسان وتزيد من توتراته وترفع مستويات القلق لديه عن طريق التلاعب بعواطفه الإدراكية والحسية وتهديد أمنه ومصالحه، أو قد تخلق لديه حالة من الحقد والكراهية تجاه شخص ما أو مجموعة اشخاص تحقيقاً لدوافع مطلقي الشائعات، ومن الشائعات التي انطوت على مثل هذا الاستخدام هي (المليشيات تنصب نقاط تفتيش وهمية في بغداد لخطف المواطنين على أساس طائفي) (التغيير، 2014/8/13) وغيرها من الشائعات.

واستخدمت الاستمالة العقلية في عملية التوظيف، لتسهم في ترويح الشائعات عبر مخاطبة العقل وخلق روايات تحاكي المنطق مثل (خبراء يقولون ان الطائرات السوخوي المستوردة من روسيا هي بالحقيقة من ايران) (التغيير، 2014/7/13).

الأساليب المستخدمة في توظيف الشائعات:

جدول رقم (3) يبين التوزيع النسبي للأساليب المستخدمة في توظيف الشائعات

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	الاساليب المستخدمة	ت
1	19,29	49	أسلوب التضخيم	1
2	16,93	43	أسلوب خلط الصدق بالكذب	2
3	15,35	39	أسلوب التعتيم	3
4	14,57	37	أسلوب التشكيك وإثارة البلبلة	4
5	10,24	26	أسلوب تنكير وتحقير الخصوم	5
5	10,24	26	أسلوب الايهام والتدليس	6
6	5,51	14	أسلوب التلفيق والتشويه والتلاعب بالحقائق	7
7	3,93	10	أسلوب الارتباط الزائف	8
7	3,93	10	أسلوب التضليل بالأرقام والاستقصاءات	9
	100%	254		المجموع

أحتل أسلوب التضخيم المرتبة الأولى بنسبة 19,29% كما في الجدول رقم (3) وهو الأسلوب الذي يعطي للشائعات ومضمونها الموظفة في النشرة الأخبارية حجماً أكبر مما هي عليه في الواقع، وانطوى هذا الأسلوب على ثلاث فئات فرعية كما يوضحها الجدول رقم (4).

جدول (4) يبين التوزيع النسبي لفئات أسلوب التضخيم

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	الاساليب المستخدمة	ت
1	57,14	28	تضخيم إمكانات المجاميع المسلحة	1
2	34,69	17	اضعاف تماسك القوات المسلحة العراقية	2
3	8,16	4	وجود سجون ومعتقلات سرية يجري فيها التعذيب على أساس طائفي	3
	100%	49		المجموع

يتضح من الجدول (4) ان القناة وظفت شائعات في نشرات الأخبار تدور حول تضخيم إمكانات المجاميع المسلحة وجاءت هذه الفئة بالمرتبة الأولى ضمن أسلوب التضخيم وبنسبة 57ر14%، بما يعطي انطباع عن تفوقها على القوات المسلحة العراقية، فضلا عن خلق قبول لدى الرأي العام لفكرة وجود الجماعات المسلحة تحت شعار الثورة، وانهم في تطور مستمر لتنمية قدراتهم العسكرية ومن أمثلة ذلك (الثوار يسقطون طائرة مروحية تابعة لسلاح الجو الحكومي وهذا يدل على قدرات الثوار في الدفاع عن النفس).

أما فئة اضعاف تماسك القوات المسلحة العراقية، فقد جاءت في المرتبة الثانية ضمن هذا الأسلوب، وتزامن ذلك مع تعرض القوات العراقية لانتكاسة بانسحاب اغلبها من محافظة نينوى وصلاح الدين، الأمر الذي وفر فرصة مناسبة لانطلاق مثل هذه الشائعات لضرب الروح المعنوية لأفراد القوات المسلحة وتشجيعهم على الهروب، ومن أمثلة ذلك (انسحاب فوج طوارئ قضاء حديثة في محافظة الانبار وانباء عن مفاوضات مع الثوار لتسليم المدينة مقابل العفو عن أبناء القضاء المنتسبين لقوى الامن).

وفي المرتبة الأخيرة وضمن أسلوب التضخيم جاءت فئة (وجود سجون ومعتقلات سرية يجري فيها التعذيب على أساس طائفي) وتأني هذه الشائعات لاستمرار تضخيم وجود انتهاكات ترتكبها الحكومة بحق طائفة معينة من الشعب وانها لا تعير أي اهتمام لحقوق الانسان، ومن أمثلة ذلك (منظمة محلية تدعى السلام غير معروفة تشير إلى استعداد الحكومة لاعداد جماعي في سجون سرية في مناطق الكاظمية والجادرية والكرادة وبغداد الجديدة والمطار لأجل تصفيتهم وان هؤلاء السجناء غير مسجلين في السجلات الرسمية) (التغيير، 2014/8/29).

أسلوب خلط الصدق بالكذب:

جدول (5) يبين التوزيع النسبي لفئات أسلوب خلط الصدق بالكذب

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	أسلوب خلط الصدق بالكذب	ت
1	39ر53	17	استخدام طيران الجيش والقوة الجوية العراقية براميل محملة بالمتفجرات في عمليات القصف	1
2	37ر21	16	التدخل الإيراني العسكري المباشر داخل الأراضي العراقية استهدف تعطيل الحياة المدنية في بغداد والمحافظات الآمنة	2
3	23ر26	10		3
	100%	43		المجموع

هذا الأسلوب يتمثل في بث شائعات على شكل أخبار تنطوي على معلومات صادقة وأخرى كاذبة، أي الجزء الأكبر من الخبر (الشائعة) صحيح وما يتبقى منه كاذب أو بالعكس تماما. وضمن سياق هذا الأسلوب يوضح جدول رقم (5) بان فئة (استخدام طيران الجيش والقوة الجوية العراقية براميل محملة بالمتفجرات في عمليات القصف) احتلت المرتبة الأولى وبنسبة 39ر53%، إذ وظفت قناة التغيير شائعات محاولة منها لخلق انطباع مفاده عدم مبالاة الحكومة بالأحياء السكنية وان تلك البراميل قد استخدمت في مناطق النزاع مع دول أخرى.

أما فئة (التدخل الإيراني العسكري المباشر داخل الأراضي العراقية) فقد جاءت في المرتبة الثانية، الأمر الذي يظهر ان ايران هي العدو الأول للعراق عن طريق مضامين شائعات تدور حول وجود قوات إيرانية تقاتل في العراق ضد (الثوار والمدن السنية) ومن أمثلة ذلك (دخول دبابات إيرانية إلى محافظة ديالى عن طريق الحدود وتستقر بعضها في المحافظة وباقي الدبابات في بغداد من أجل قتال الثوار في مناطق حزام العاصمة) (التغيير، 2014/8/17).

أخيراً جاءت فئة (استهداف تعطيل الحياة المدنية في بغداد والمحافظات الآمنة) في المرتبة الثالثة، إذ انطوت نشرات الأخبار على شائعات تستهدف تعطيل الحياة المدنية من أجل خلق حالة من القلق والارتباك في صفوف المواطنين، ومن أمثلة ذلك (انتشار قوات مسلحة غير حكومية في بغداد ومسيطرة وانتشار عمليات الخطف والتسليب).

أسلوب التعقيم:

جدول (6) يبين التوزيع النسبي لفئات أسلوب التعقيم

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	أسلوب التعقيم	ت
1	76,92	3	وجود (ثوار العشائر) في ميادين المعارك والسيطرة على المدن وعدم ذكر تنظيم داعش	1
2	20,51	8	التركيز على قيام الحكومة بارتكاب مجازر ضد المدنيين وعدم الإشارة إلى المجازر التي ترتكبها المجموعات المسلحة والارهابيون	2
3	2,56	1	وجود ميلشيات مسلحة خارجة عن سلطة وتنسيق القيادة العامة للقوات المسلحة والحشد الشعبي وعدم ذكر القرارات التي تتعلق بعمل الفصائل المسلحة للحكومة	3
	100%	39		المجموع

تضمن هذا الأسلوب والذي احتل المرتبة الثالثة من بين أساليب التوظيف ونسبته 15,35% كما جاء في الجدول رقم (3) توظيف شائعات ترمي إلى تمويه الحقائق وإخفائها موجودة على أرض الواقع فإرضاء تعقيم عليها.

والجدول رقم (6) يبين بأن فئة (وجود (ثوار العشائر) في ميادين المعارك والسيطرة على المدن وعدم ذكر تنظيم داعش) احتلت المرتبة الأولى ضمن سياق هذا الأسلوب ونسبة 76,92%، في حين حازت فئة (قيام الحكومة بارتكاب مجازر ضد المدنيين وعدم الإشارة إلى المجازر التي ترتكبها المجموعات المسلحة والارهابيون) المرتبة الثانية ونسبة 20,56%، إذ إن الجزء الأعظم من العمليات التي استهدفت القوات العراقية قام بها تنظيم داعش، فضلاً عن فرض سيطرته المطلقة على المدن التي خرجت عن سيطرة الحكومة العراقية، إلا إن القناة واصلت التعقيم على التنظيم المذكور وظهرت بأن الثوار سمحوا للجنود الاسرى بالعودة إلى منازلهم وحملوا الأقليات الدينية ما حدث، إذ إن التنظيم مارس عمليات القتل والتفجير والمساجد ودور العبادة.

أما الفئة الثالثة ضمن هذا الأسلوب فقد جاءت عن تعقيم القناة على أخبار قرارات الحكومة بضم فصائل الحشد الشعبي إلى المنظومة العسكرية والترويج لأخبار (شائعات) عن كون هذه الفصائل خارج المنظومة العسكرية العراقية بما يجعلها بمثابة عصابات عسكرية تستهدف المجتمع.

أسلوب التشكيك وإثارة البلبلة:

جدول (7) يبين التوزيع النسبي لفئات أسلوب التشكيك وإثارة البلبلة

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	أسلوب التشكيك وإثارة البلبلة	ت
1	45,95%	17	وجود عمليات خطف وقتل وتهجير للمواطنين وسرقة منازلهم من قبل فصائل الحشد الشعبي	1
2	32,43%	12	استهداف حكومي للمواطنين من الطائفة السنية	2
3	21,62%	8	التشكيك بشرعية فتوى المرجعية الدينية الخاصة بالجهاد	3
	100%	37		المجموع

حلت فئة (وجود عمليات خطف وقتل وتهجير للمواطنين وسرقة منازلهم من قبل فصائل الحشد الشعبي) في المرتبة الأولى ضمن سياق أسلوب التشكيك وإثارة البلبلة بنسبة 45,95%، ويأتي ذلك بالاتجاه السلبي من الحشد الشعبي بما يخلق صورة سلبية عن الحشد لدى الرأي العام، ومن أمثلة ذلك (السنة يضيّقون ذرعا من الميليشيات الطائفية وقتلهم وتهديدهم لهم وان تلك الميليشيات تمارس التهجير وحرق المنازل وسنة بغداد محاصرون من قبلهم) (التغيير، 2014/7/12).

أما فئة (استهداف حكومي للمواطنين من الطائفة السنية) فقد جاءت في المرتبة الثانية وبنسبة 32,43% ويأتي ذلك ضمن موقف القناة المعارضة للحكومة وازدهارها وهي تمارس القمع والانتقام من المواطنين على أساس طائفي، ومن أمثلة ذلك (مصادر مطلعة تؤكد أمر الحكومة بفتح البوابات الأربع لسد حديثة من أجل اغراق مناطق الرمادي والفلوجة وأبو غريب ومناطق أخرى) (التغيير، 2014/7/12).

وفي المرتبة الثالثة والأخيرة حلت فئة (التشكيك بشرعية فتوى المرجعية الدينية الخاصة بالجهاد الكفائي) وبنسبة 21,62% فقد صورت الشائعات ضمن هذا الأسلوب بأن الفتوى جاءت ضد المكون السني الأمر الذي قد يؤدي إلى إثارة الفتنة الطائفية، ومن أمثلة ذلك (المرجعية بفتواها الطائفية ضد المكون السني ستشعل الحرب الطائفية وسيكون متطوعو الفتوى وقود بحرقه الثوار).

أسلوب تنكير وتحقير الخصوم:

جدول (8) يبين التوزيع النسبي لفئات أسلوب تنكير وتحقير الخصوم

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	أسلوب تنكير وتحقير الخصوم	ت
1	50%	13	التنكير والتحقير بمتطوعي وقوى الحشد الشعبي	1
2	38,46%	10	التنكير والتحقير بالجيش العراقي	2
3	11,54%	3	التنكير والتحقير بالحكومة العراقية والسياسيين	3
	100%	26		المجموع

أسلوب تنكير وتحقير الخصوم، هو الأسلوب الذي يستخدم عن طريق الأفكار والمصطلحات التي تنال من الجهات المستهدفة بالاشاعة كمحاولة لتقليل شأنها في نظر الجمهور، وضمن سياق هذا الأسلوب، احتلت فئة (تنكير وتحقير متطوعي وقوى الحشد الشعبي) المرتبة الأولى وبنسبة 50%، ومن أمثلة ذلك (الآلاف من متطوعي الجهاد الكفائي يهربون بعد سماعهم خبر نقلهم إلى إحدى المناطق لقتال الثوار) (التغيير، 2014/6/26).

وجاءت فئة (تنكير وتحقير الجيش العراقي) بالمرتبة الثانية وبنسبة 38,46%، إذ ان القناة أظهرت الجيش العراقي، كأنه مؤسسة غير وطنية وتابعة لشخص محدد وهو جيش يسفك دماء المدنيين ويقصف الاحياء السكنية بشكل عشوائي، ومثال ذلك (طيران المالكي يقصف التجمعات السكانية بالبراميل المتفجرة، ويوقع عدد من القتلى والجرحى المدنيين) (التغيير، 2014/6/20).

اما فئة (تنكير وتحقير الحكومة العراقية والسياسيين) فقد احتلت المرتبة الثالثة، وهي الفئة التي أظهرت الحكومة العراقية بأنها عميلة لدول اجنبية وان السياسيين السنة متأمرين على المواطنين الذين انتخبوهم مثل (سنة المالكي يبيعون جمهورهم في المحافظات السنية لشراء المناصب في الحكومة) (التغيير، 2014/7/30).

أسلوب الايهام والتدليس:

جدول (9) يبين التوزيع النسبي لفئات أسلوب الايهام والتدليس

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	أسلوب الايهام والتدليس	ت
1	46,15	12	الايهام والتدليس بالأحداث الأمنية والعسكرية اليومية في ميادين المعارك	1
2	34,62	9	الايهام بوجود نيات حكومية لتعطيل الحياة المدنية في المحافظات السنية	2
3	19,23	5	اقتراب المجموعات المسلحة في بغداد تمهيدا لاقتحامها واسقاط النظام فيها	3
	100%	26		المجموع

يتبين من الجدول رقم (9) بأن الايهام والتدليس في الأحداث الأمنية والعسكرية اليومية في ميادين المعارك احتل المرتبة الأولى ضمن سياق هذا الأسلوب بعد ان حصلت على نسبة (46,15%)، ويتم ذلك عن طريق استضافة اشخاص غير معروفين في اغلب الأحيان وتعتهم بأوصاف بارزة مثل (عضو المجلس العسكري للثوار) أو (قائد جبهة ما) أو (ناطق باسم تنظيم غير معروف أو معروف إذ يقوم بأبداء (آراء) تؤيد الشائعات المتعلقة بالوضع الأمني، مثل ما ذهب إليه احد الضيوف بأن (عناصر القوات الحكومية لجأت إلى كسر أبواب منازل المواطنين من أجل تبديل اللباس العسكري بالمدني (الدشداشة) لتسهيل الفرار).

وحلت فئة (الايهام بوجود نيات حكومية لتعطيل الحياة المدنية في المحافظات السنية) المرتبة الثانية بنسبة 34,62%، وهذا الأسلوب الدعائي يجعل المواطن خصما للحكومة، ومن أمثلة ذلك ما ورد على لسان مجلس الثوار في احدى النشرات عند استضافته (هناك تطهير عرقي وطائفي بحق اهل السنة في محافظتي ديالى والبصرة ومحاولات من أجل افراغها من هذا المكون) (التغيير، 2014/8/22).

وأخيرا فئة (اقتراب المجموعات المسلحة في بغداد تمهيدا لاقتحامها واسقاط النظام فيها) جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة 19,23% ويأتي ذلك لإيهام المقاتلين والجمهور بأن المجموعات المسلحة له من القوة والقدرة على اقتحام العاصمة واسقاط نظام الحكم، وذلك قد يؤثر في المعنويات للمقاتلين والحالة النفسية للجمهور وقد يؤدي إلى الفوضى، مثل (الثوار يسيطرون على المحمودية واليوسفية واللطفية وغالبية حزام بغداد وموعده سقوط العاصمة قريب) (التغيير، 2014/7/20).

أسلوب التلفيق والتشويه والتلاعب بالحقائق:

جدول (10) يبين التوزيع النسبي لصفات أسلوب التلفيق والتشويه

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	أسلوب التلفيق والتشويه	ت
1	50%	7	غياب سلطة الدولة بسبب سيطرة مليشيات مسلحة على الأوضاع في العراق	1
2	35,71%	5	استعانة الحكومة بقوى وحركات عسكرية اجنبية من دول مختلفة للقتال على الأرض	2
3	14,29	2	اسر أو هروب قيادات امنية وعسكرية عراقية	3
	100%	14		المجموع

احتلت فئة (غياب سلطة الدولة بسبب سيطرة مليشيات مسلحة على الأوضاع في العراق) المرتبة الأولى ونسبة 50% ضمن سياق التلفيق والتشويه وكما هو واضح في الجدول رقم (10)، فقد وظفت الشائعات ضمن أسلوب التلفيق والتشويه عملية استعانة الحكومة بقوات الحشد الشعبي لمقاتلة الإرهاب، بما يعطي تصور لدى الرأي العام بأن هذه القوات هي المسيطرة على الأوضاع تماماً وان الحكومة ضعيفة مقابل وجود هذه القوة الخارجة عن القانون.

اما المرتبة الثانية وفي سياق أسلوب التلفيق والتشويه فكانت من نصيب فئة (استعانة الحكومة بقوى وحركات عسكرية اجنبية من دول مختلفة للقتال على الأرض) بعد ان حصلت على نسبة 35,71%، وبأني توظيف الشائعات على وفق هذا الأسلوب بأبجاء اظهار الحكومة العراقية بأنها متحالفة مع قوى خارجية تعد على وفق التصنيف الأمريكي راعية للإرهاب ومن أمثلة ذلك (الثوار يأسرون عناصر من حزب الله اللبناني في اثناء اقتحام احدى القواعد العسكرية) (التغيير، 2014/7/30) و (دخول خمسة الاف عنصر من قوات الحرس الثوري الإيراني إلى العراق لقتال الثوار السنة) (التغيير، 2014/7/19).

واحتلت فئة (اسر أو هروب قيادات امنية وعسكرية عراقية) المرتبة الثالثة بنسبة 14,29% ومن أمثلة ذلك (هروب اللواء فاضل برواري قائد الفرقة الذهبية إلى جهة مجهولة نتيجة لرفضه الأوامر العسكرية) (التغيير، 2014/7/25) في وقت كان فيه اللواء فاضل برواري يتمتع بإجازة مرضية، وهذا ما أكده جهاز مكافحة الإرهاب.

أسلوب الارتباط الزائف:

جدول (11) يبين التوزيع النسبي لصفات أسلوب الارتباط الزائف

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	أسلوب الارتباط الزائف	ت
1	60%	6	ربط الدعم العسكري اللوجستي من ايران بسيطرتها على الأوضاع السياسية	1
2	20%	2	تزايد عمليات التهجير الطائفي والقتل على الهوية بسبب تنامي قوة فصائل الحشد الشعبي	2
3	20%	2	ربط تسلم القوى السننية للمناصب في الدولة بالموافقة على قصف المناطق الآهلة بالسكان	3
	100%	10		المجموع

يتضح من الجدول رقم (11) ان فئة (ربط الدعم العسكري اللوجستي من ايران بسيطرتها على الأوضاع السياسية) احتلت المرتبة الأولى بنسبة 60%، إذ ركزت الشائعات ضمن سياق هذا الأسلوب على وجود دور إيراني عسكري مرتبط بالسيطرة على قرارات الحكومة في الوقت الذي كان فيه الدعم الإيراني يتمثل في السلاح والاستشارة من قبل خبراء إيرانيين، ومن أمثلة ذلك (رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي يسلم الجنرال الإيراني قاسم سليماني قيادة الأوضاع الأمنية والسياسية في العراق) (التغيير، 2014/6/12).

اما المرتبة الثانية ضمن هذا الأسلوب كانت من نصيب فئة (تزايد عمليات التهجير الطائفي والقتل على الهوية بسبب تنامي قوة فصائل الحشد الشعبي) بعد ان حصلت على نسبة 20%، وجاءت فئة (ربط تسلم القوى السنية للمناصب في الدولة بالموافقة على قصف المناطق الآهلة بالسكان) في المرتبة ذاتها وبنسبة 20%، إذ ربطت الشائعات بين اجراء المفاوضات السياسية والاتفاق على تشكيل الحكومة وتوزيع المناصب، وذهبت إلى ان القوى السنية المشاركة في العملية السياسية قبلت بضرب المدن السنية الآهلة بالسكان مقابل تسلم مناصب حكومية وتشريعية.

أسلوب التضليل بالأرقام:

جدول (12) يبين التوزيع النسبي لفئات أسلوب التضليل بالأرقام

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	أسلوب التضليل بالأرقام	ت
1	50%	5	الحكومة تنفذ قتل جماعي للمواطنين	1
2	30%	3	فصائل الحشد تخطف العشرات من المدنيين	2
3	20%	2	مقتل أو اسر الآلاف من القوات العراقية والحشد	3
	100%	10		المجموع

وظفت القناة بعض تقارير المنظمات المحلية والدولية والتي يشوبها الشك والغموض وضخمت من مضمونها المتعلق بالشأن العراقي وبما يضيء الشرعية على تلك الشائعات سيما التي تنطوي على ارقام عن المقتولين والمختطفين والأسرى.

وضمن سياق هذا الأسلوب، احتلت فئة (الحكومة تنفذ قتل جماعي للمواطنين) المرتبة الأولى بنسبة 50%، ومن أمثلة ذلك (اتهمت منظمة حقوق الانسان - هيومن رايتس ووش - القوات الحكومية العراقية بقتل المئات من المدنيين بينهم نساء وأطفال في محافظات العراق المختلفة) (التغيير، 2014/7/23).

أما فئة (فصائل الحشد تخطف العشرات من المدنيين) فقد جاءت بالمرتبة الثانية وبنسبة 30%، ومن أمثلة ذلك (ميليشيا العصابات تخطف ثمانين مدنيا من منطقة النهروان في بغداد وتقتادهم إلى جهة مجهولة) (التغيير، 2014/8/5).

كما وظفت القناة شائعات تستهدف الروح المعنوية للقوات العراقية والحشد الشعبي بوجود الآف القتلى من تلك القوات في اثناء قتالها مع الثوار، فضلا عن اعداد كبيرة من الاسرى، واحتلت الفئة التي انطوت على هذا التوظيف، المرتبة الثالثة وبنسبة 20%.

المعادل الصوري للنص الموظف في الشائعات:

جدول (13) يبين التوزيع النسبي للمعادل الصوري للشائعات

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	المعادل الصوري	ت
1	41,53%	76	مادة فيلمية غير مرتبطة بالشائعات	1
2	20,77%	38	من دون معادل صوري	2
3	13,11%	24	صورة ثابتة	3
3	13,11%	24	رسم توضيحي (انفوكرافيك)	4
4	11,48%	21	مادة فيلمية مرتبطة بالشائعات	5
	100%	183		المجموع

يتبين من الجدول رقم (13) بأن فئة (مادة فيلمية غير مرتبطة بالشائعات) احتلت المرتبة الأولى وبنسبة 41,53%، إذ حاولت القناة دعم معلومات الشائعات بمعادل صوري إلا أنه جاء غير مرتبط بها، مثل الشائعات التي تتحدث عن اسقاط الطائرات المروحية العسكرية، لكن المادة الفيلمية تظهر لقطات لطائرات تحلق في الأجواء ولقطات أخرى لطائرات تقصف اهداف من الجو، وكذلك الحال مع شائعة تدور حول دخول (الميليشيات ناحية بهرز بمحافظة ديالى) وتجر الأهلالي تحت التهديد وتطلق عبارات طائفية) فالمادة الفيلمية المصاحبة كانت تعرض قوات عسكرية عراقية في الميدان العسكري فقط (التغيير، 2014/7/2).

اما فئة (من دون معادل صوري) فقد جاءت في المرتبة الثانية وبنسبة 20,77% أي ان الأخبار (الشائعات) لم يرافقها أي صورة أو مادة فيلمية أو انفوكرافيك وان هكذا شائعات وردت في نشرات الأخبار عن طريق ما تحدثت به الشخصيات المستضافة، ويرى الباحث بأن القناة كانت تعتمد على ظهور هذه الشخصيات بعدها دعم لمضمون الشائعات.

وفي المرتبة الثالثة جاءت فئة (صور ثابتة) وفئة (انفوكرافيك) وبنسبة 13,11% لكل منهما، أي ان القناة لم تتوفر لديها المادة الفيلمية بما يدعم ما تذهب إليه من شائعات، فستعوض عنها أما بالصور الثابتة أو بالانفوكرافيك، مثل الشعارات والخرائط ورسوم ثلاثية الابعاد أو صور الأشخاص لاسيما الذين تجري معهم مقابلات عبر الأقمار الصناعية، وفي المرتبة الأخيرة (الرابعة) كانت فئة (مادة فيلمية مرتبطة بالشائعات) فقد وظفتها القناة ونجحت في الحصول على معادل صوري لها أو قد يكون الأمر بالعكس، أي انها حصلت على معادل صوري وصاغت عليه الشائعات كالتالي تتحدث عن انتشار امني كثيف في العاصمة بغداد تحسبا لانقلاب (التغيير، 2014/8/13)، إذ ان المعادل الصوري يظهر انتشار واسع للقوات الأمنية والعسكرية في المدن، كما ربطت أيضا عمليات القصف الجوي التي تطال اهداف ميدانية لاسيما المنازل التي يتخذ منها المسلحون اوكار ينطلقون منها، إذ تظهر بعض اللقطات إصابات دقيقة لتلك المنازل، وتدعي القناة بأنها منزل المدنيين.

نتائج البحث

أهم النتائج التي توصل إليها البحث هي كالآتي:

1. أظهرت نتائج التحليل ان غالبية الشائعات الموظفة في نشرات أخبار قناة التغيير، تسند معلوماتها إلى مصادر مجهولة أو غامضة ولم يتم توضيحها بشكل مصداقية عليها عند الجمهور العام.
2. استخدمت القناة في عملية التوظيف الاستمالة العاطفية بشكل كبير لان ذلك يحرك مشاعر وعواطف الجمهور ويجعله يستجيب لما تذهب إليه القناة من مقاصد.

3. غلب أسلوب التضخيم في عملية توظيف الشائعات على الأساليب الدعائية الأخرى، إذ احتل المرتبة الأولى، يأتي ذلك لتحقيق هدف الحرب النفسية ضد القوات العراقية، فقد بالغت بقدرات الجماعات المسلحة وضخامتها وهذا الأمر يعطي تصوراً بأن القوات العراقية غير قادرة على مواجهة هذه الجماعات.
4. استخدم أسلوب خلط الصدق بالكذب في توظيف الشائعات والذي جاء ضمن سياق جعل القوات العراقية تقوم بجرائم حرب ضد المدنيين بهدف تعبئة الرأي العام المحلي والدولي ضدها.
5. برز أسلوب تكبير وتحقير الخصوم والايهام والتدليس بشكل ملفت في توظيف الشائعات في نشرات أخبار قناة التغيير، إذ هدف الأول إلى تصوير القوات الحكومية العراقية والفصائل المساندة لها، بأنها قوات طائفية وعناصرها مرتزقة تعمل على اختطاف المدنيين، فيما ركز الثاني في ايهام الجمهور بوجود إجراءات حكومية تستهدف المواطنين ومدنهم على أساس طائفي.
6. في عملية التوظيف استخدم أسلوب التعقيم، لتحقيق الشائعات أهدافها المتمثلة بأن ما يحدث من معارك، هي بين الثوار ومقاتلي العشائر والقوات المسلحة العراقية، وليس بين داعش والقوات المسلحة العراقية، وان ذلك يضيف شرعية على مثل هذه المعارك.
7. أوضحت نتائج التحليل أن اغلب الشائعات الموظفة في الأخبار يتم فيها استخدام مادة مرتئية متحركة سواء كانت على صلة ام غير ذات صلة مع مضمون الشائعات ويأتي ذلك متوافقاً مع طبيعة التلفزيون الذي يعتمد أساساً على المادة المرئية.

الهوامش والمصادر

أولاً: الكتب

- أبو عرقوب، إبراهيم احمد(2003) الاشاعات في عصر المعلومات، اعمال ندوة الشائعات في عصر المعلومات، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
- آل بهيش، رجاء احمد هادي (1998)، سيماء الخطاب الدعائي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الإعلام.
- آل زعبيتر، سعيد مبارك(2008) التلفزيون والتغير الاجتماعي في الدول النامية، بيروت، دار ومكتبة الهلال.
- الأمين، إسماعيل،(2015)، التلفزة المعاصرة، سلطة رابعة ام سلطة مريضة، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.
- بن رجاء الدين، هياس (2014)، الشائعات ودور وسائل الإعلام في عصر المعلومات، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع.
- الجحني، علي بن قابو (2003)، ملامح عامة في سبيل التصدي للشائعات من المنظور الأمني في عصر المعلومات، اعمال ندوة الشائعات في عصر المعلومات، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
- جواد، عبدالستار،(2000)، صناعة الأخبار، بغداد، دار الكتب للنشر والطباعة.
- حاتم، محمد عبدالقادر (1989)، الرأي العام وتأثره بالإعلام والدعاية، بيروت، مكتبة لبنان.
- روكيت، ميشال لويس،(1994) الشائعات، ترجمة وجيه اسعد، دمشق، دار البشائر.
- عبدالغني، عبدالفتاح وشلدان، فايز كمال،(2010) الابعاد النفسية والاجتماعية في ترويج الشائعات عبر وسائل الإعلام وسبل علاجها من منظور إسلامي، مجلة الجامعة الاسلامية، المجلد الثامن عشر، العدد الثاني.
- عواد، علي،(2010) الإعلام الدولي، ط2، بيروت، بيسان للنشر والتوزيع.
- العيد، عاطف عدلي (2007)، الدعاية والاقناع، القاهرة، دار الفكر العربي.
- كايفير، جان – نويل،(2007) الشائعات الوسيلة الإعلامية الاقدم في العالم، ترجمة تانيا ناجيا، بيروت، دار الساقبي.

محمد، جميل خليل (2004)، دور الإعلام في نشر الشائعات، عمان، دار المعتز.
المنقري، محمد حامد (2004)، دور المونتاج الرقمي والمؤثرات البصرية في تزيين صورة لشائعات تضليلية، ابها، بحث منشور في المؤتمر الدولي للإعلام والاشاعة بجامعة الملك خالد السعودية.

Oxford University Press, (2002) Eighth Impression.

Duffy. M. J. & Freeman, (2011) Anonymous Sources: Autilitarim Exploration of Their Justification and Guidelines for Limited Use. Journal of Mass Media Ethics, V 26. N4.

Zixue Tai & Tao Sun, (2011), The Rumoring Of Sores During The 2003 Epidemic in China, Uk.

ثانيا: المواقع

موقع الغد بريس الإلكتروني، جهاز مكافحة الإرهاب ينفي هروب فاضل البرواري ويؤكد تمتعه بأجازة مرضية، 2014/7/26، تاريخ

الدخول للموقع 2015/1/18، الرابط [HTTPI//OLGHADPRESS.COM](http://OLGHADPRESS.COM)

Brian Weeks & Brian South Well, The Symbiosis of News Coverage and Aggregate on Line Search Behavior: Abama, Rumors. And Presidential Politics, Journal Mass Communication and Society. Volume 13, Issued. 2010 From [Http//Phys.Org/News 204827244.Html](http://Phys.Org/News 204827244.Html).

ثالثا: قناة التغيير، النشرات الأخبارية للمدة 2014/6/1 ولغاية 2014/8/31.